الدبلوماسية الشعبية الأمريكية: تراجع السمعة والصورة الذهنية - العراق أنموذجا –

https://doi.org/10.61353/ma.0020105

أ.م.د عبدالأمير عبدالحسن إبراهيم

معهد العلمين للدراسات العليا

يتناول البحث مفهوم الدبلوماسية الشعبية في مقاربتها المتنوعة، والمناهج المختلفة لفهم مدلولاتها، والاتجاهات المعاصرة لتطورها. والسؤال الذي يمكن طرحه هو، هل باستطاعة الدبلوماسية الشعبية الحديثة تحقيق النجاح في إدارة السمعة وتحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية في العراق باستخدام استراتيجية الاتصال، بعد أخفقت الدبلوماسية التقليدية والأسلوب المعتمد على الدعاية في أحداث تأثير إيجابي في العراق والبيئة الإقليمية المحيطة؟

وفي تطبيقات للدبلوماسية الشعبية الأمريكية، استخدمت البعثات الدبلوماسية الأمريكية في العراق ودول المنطقة وسائل مختلفة في السعي لتحقيق التأثير المجتمعي. وقد توصل البحث إلى نتائج متباينة، منها ما أشر تحقيق نجاحات، كالحالة مع برنامج "فولبرايت"، وفرص الحصول على المنح الدراسية الجامعية الأولية والعليا، ودعوات حضور ورش العمل والمؤتمرات، والمشاركة في المنتديات العلمية، فيما أخفقت في تحقيق التأثير المطلوب في تأمين الاتصالات مع شعوب المنطقة عبر قنوات الإعلام الأمريكية، كما حصل في أداء القناة الفضائية (الحرة، الحرة عراق)، و (راديو "ساوا") .

كلمات المفتاحية: الدبلوماسية، الدبلوماسية الشعبية، الدبلوماسية الشعبية الحديثة، إدارة السمعة.

The research deals with the concept of public diplomacy in its varied and contradictory approaches, different approaches to understanding its implications, and contemporary trends in its development. The question that can be asked is, can modern public diplomacy achieve success in managing reputation and improving the image of the United States of America in Iraq and the Middle East countries by using communication strategy, after traditional diplomacy and advertising-based style have failed to positively affect Iraq and the regional environment .

In applications of American Public diplomacy, American diplomatic missions in the countries of the region have used various means in seeking to achieve societal impact. The research reached various results, including what indicated the achievement of successes, such as the case with the "Fulbright" program, opportunities to obtain primary and higher university scholarships, invitations to attend workshops and conferences, and participate in scientific forums, While it failed to achieve the desired effect in securing communications with the peoples of the region through American media channels, as happened in the performance of satellite channels (Al Hurra, Al Hurra Iraq,and Radio Sawa) in its experience in addition to its failure to win popular support for the positions and goals of American foreign policy towards the issue of the Arab-Zionist conflict, and to implement its vision of spreading democracy in Iraq and other regional states that produced a status of chaos and political instability.

المُقدمة

الدبلوماسية الشعبية هي إحدى أشكال الدبلوماسية المعاصرة التي تجسد ما يمكن أن يؤديه تحرك أوساط شعبية في دعم وحدة القرار السياسي الخارجي في محاولة لكسب رضا وتأييد الرأي العام بالمواقف الدبلوماسية الرسمية عبر عرض مقاربات، ذات طبيعة إنسانية إغاثية، أو تجارية، أو معرفية ثقافية، لم تتمكن وسائل الدبلوماسية الرسمية من تحقيق أهداف السياسة الخارجية في مناطق النفوذ المستهدفة، بهدف تكريس الصورة الذهنية الإيجابية، والتأثير في المجتمعات الأخرى واستمالتهم، لإحداث تحول في السلوك الخارجي المقابل.

وفي ضوء المتغيرات التي انتتجت صراعات دولية، لم تعد الدبلوماسية التقليدية قادرة على الحد من تفاعلاتها من خلال الاقتراب المباشر من المؤسسات الرسمية، لتتحول إلى الاقتراب غير المباشر قادرة على تطوير رموز ثقافية توظف فيه رموز ثقافية وحضارية قادرة على تطوير مستوى السلوك السياسي الخارجي في بيئة دولية تجعل من الدبلوماسي يبدو أكثر انسجاماً مع قيم وأعراف وعادات المجتمع الآخر، وقدرة على التأثير فيه.

وخلال الحرب الباردة استخدمت الولايات المتحدة الدبلوماسية الشعبية لإقناع شعوب دول أوربا الشرقية بالأسس التي تقوم عليها الديمقراطية وحقوق الإنسان، والتعريف بالمؤسسات الرأسمالية التي كانت متفوقة على بدائلها في المعسكر الشيوعي عبر بث مباشر لإذاعة "صوت أمريكا"، وذلك لتبديد مخاوفها تجاه الغرب.

غير أن تطبيقات الدبلوماسية الشعبية للولايات المتحدة في العراق، بشكل خاص وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، قد تعثرت في إحداث الأثر المطلوب في جذب التأييد لأهداف السياسة الخارجية الأمريكية نتيجة لما آلت إليها الحرب التي شنت على أفغانستان، وغزو العراق، والميل الواضح للسياسة الخارجية

الأمريكية في دعم سياسات الاحتلال الإسرائيلي الاستيطانية، ومنع الشعب الفلسطيني من نيل حقه في العيش الكريم في إطار دولة مستقلة.

أهمية البحث:

اكتسبت الدبلوماسية الشعبية أهميتها في الترويج للسياسة الخارجية الأمريكية التي تقوم على عملية اتصال مفتوحة جعلت منها بالتوافق مع الدبلوماسية الاقتصادية، جزءاً مكملاً لعملية تنفيذ السياسة الخارجية التي أخفقت في تغيير الصورة الذهنية لدى المجتمع العراقي.

إشكالية البحث:

تقوم إشكالية البحث على السؤال التالي: لماذا لم تحقق الدبلوماسية الشعبية أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في العراق خاصة ودول منطقة الشرق الأوسط بشكل عام؟

فرضية البحث:

في إجابة على السؤال الذي طرح في إشكالية البحث، إن الدبلوماسية الشعبية الأمريكية لم تحقق أهدافها في العراق بسبب التقاطع بين السياسات الأمريكية مع القيم الأمريكية في الديمقراطية والحكم الرشيد وحقوق الإنسان.

منهجية البحث:

تم الاعتماد على أكثر من منهج في كتابة البحث، بدءاً بالمنهج التاريخي لأهميته في الاطلاع على أحداث الماضي وتحليلها، والمنهج الوصفي الذي استخدم في وصف الظاهرة وصفاً كمياً وكيفياً، وانتهاءً بمنهج دراسة الحالة استخدم في دراسة حالة الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الوصول إلى وصف كامل لها.

هيكلية البحث:

وزع البحث على مبحثين، الأول: وتناولنا فيه مدخل مفاهيمي وتاريخي للدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية الأمريكية. وفي المبحث الثاني، تم تفصيل علاقة الدبلوماسية الشعبية الأمريكية مع القوة الناعمة، والتحديات التي تواجهها

الدبلوماسية الشعبية الأمريكية التي أدت إلى التراجع في الصورة والسمعة والقدرة في التأثير في مجتمعات دول منطقة الشرق الأوسط. وانتهي البحث إلى عدد من التوصيات.

المبحث الأول

الدبلوماسية: أداة تحقيق أهداف السياسة

تعد الدبلوماسية الأداة السلمية التي تمتلكها الدول في تنفيذ سياستها الخارجية، فعن طريقها يتم تسوية المنازعات الدولية، وإشاعة علاقات التعاون الودية، ودرء حالات الصراع، وعن طريقها تستطيع الدولة أن توطد مركزها، وتعزيز نفوذها في مواجهة الدول الأخرى. أما الدبلوماسية الشعبية، أو الدبلوماسية غير السياسية، التي هي نوع من أنواع الدبلوماسية المعاصرة للتعامل مع الآخر المختلف ثقافياً، بهدف إيجاد حالة من الجذب نحو أهداف سياستها الخارجية، وتحسين الصورة لدى الجمهور المستهدف، وهو ما سنتناوله في المبحثين التاليين.

المطلب الأول

الدبلوماسية – مدخل مفاهيمي

ليس ثمة تعريف محدد متفق عليه لمصطلح الدبلوماسية عند علماء علم السياسة والباحثين، إذ تعددت التعريفات وتفاوت نواحي التركيز فيها. فتستخدم للدلالة على المهنة التي يمارسها الدبلوماسي، أو أنها الموهبة والنباهة، والكياسة والمهارة والحذاقة في تسيير المفاوضات والمحادثات الدولية. وقد عرفها الأستاذ أنها" استعمال الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين الحكومات المستقلة"، بوصف الدول أشخاص تملك صفة شخص القانون الدولي.[١]

عرفها الأستاذ (ريمون آرون) على أنها " فن إدارة التعامل مع الدول الأخرى"، ونظر إلى الوظيفة الدبلوماسية على أنها عملية أساسها الكفاءة في تمثيل الدول وحماية مصالحها وتحقيق أهداف السياسة الخارجية.[٢]

وعرفها سموحي فوق العادة بأنها " مجموعة القواعد والأعراف الدولية والإجراءات والمراسم والشكليات التي تهتم بتنظيم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي.[٣]

وجاء في تعريف (محمد سليم السيد) بأنها " الأدوات والموارد التي تستخدمها الدولة في تمثيل ذاتها إزاء الوحدات الدولية الأخرى والتفاوض معها بما في ذلك شرح سياستها إزاء القضايا الدولية وحماية مواطنيها وممتلكاتهم في الخارج وتنظيم تعاملهم مع الأجانب". (سليم ١٩٩٨)، وهو تعريف واسع للدبلوماسية، أخرجها من مفهومها التقليدي إلى مفهوم آخر طابعه شمولي، لا سياسي [٤] . وفي تعريفات حديثة للدبلوماسية، إنها إدارة العلاقات بين الدول وبين غيرها من الأطراف الفاعلة من غير الدول.[٥]

والتعريف الأخير قد أعطى الأطراف الفاعلة من غير الدول أهمية، في مقاربة جديدة، في ممارسة الدبلوماسية على الدولة بوصفها الطرف الوحيد الذي يمارس الدبلوماسية، في حين خرجت التعريفات المعاصرة عن الإطار الحصري للدولة وأعطت الأطراف الفاعلة من غير الدول مساحة واسعة في ممارسة الوظيفة الدبلوماسية.

وقد عرضت (مادلين أولبرايت) تعريفاً موسعاً للدبلوماسية بالقول: " الدبلوماسية لا تمارس من أجل الدبلوماسية؛ إنها وسيلة لإحداث تغيير في النظام القائم، سواء بإقامة صداقات جديدة أم إصلاح الخلافات مع الأصدقاء القدامى، أم إيجاد طرق سلمية لاستيعاب قوة صاعدة، لكن قد تكون أكثر فائدة عندما يكون الطريق أكثر وعورة؛ فتمهد الطريق لكي يتعايش المتخاصمون".[٦]

وبالرغم من الترابط بين وظيفة الدبلوماسية والأدوات السلمية في تنظيم العلاقات بين الدول، فإن الدبلوماسية والحرب ليسا منفصلين تماماً، وحسب (كوفيس رايت)، " إن الدبلوماسية تعمل على إيجاد ظروف ملائمة للحرب ومساعدة في كسب الحرب واستخلاص أقصى ميزة لكسبها أو تقليل ما قد يترتب على خسارتها"، وستخلص" أن الدبلوماسية مكملة للحرب، وهي أيضاً، وفي بعض

الظروف بديل عنها" (شلبي ١٩٩٧) ، أو كما عبر(ريتشارد هاس) " إن الدبلوماسية يمكن أن تصنع الفارق ، إذا أصبحت دولة ما قوية ، وراغبة في استخدام قوتها ، في مواجهة دولة أخرى ضعيفة، وأقل قدرة على استخدام القوة ، أو أقل رغبة في استخدام ما يتوفر لها من قوة ، عندها يتضاءل بشكل ملحوظ قدرة الدبلوماسية على ممارسة دور فاعل" .[٧]

وتستمد الدبلوماسية محتواها أيضاً من خلال إطار مؤسسي مثل ميثاق الأمم المتحدة، واتفاقية فيينا للعلاقات والحصانات الدبلوماسية لعام ١٩٦١التي تقوم على مبادئ السيادة وتقرير المصير والديمقراطية. [٨]

والتعريفات المختلفة التي قيل بها للدبلوماسية، وإن اختلفت حسب الزاوية التي يركز عليها صاحب التعريف، إلا أنها تتفق في تحديد مفهوم الوظيفة الدبلوماسية بالأشخاص الذين يتولونها وواجباتهم التي ترتكز على عنصرين، الأول: أن العلاقات الدولية لا تقوم إلا بين الدول، ويترتب على ذلك أن القواعد التي تحكم الوظيفة الدبلوماسية تخضع لأحكام القانون الدولي العام. أما العنصر الثاني: فيتمثل في مبدأ المساومة والتوفيق بين مصح أشخاص القانون الدولي العام بطرق سلمية.[٩]

لقد اقترن دخول القرن العشرين بعوامل مستجدة أثرت تأثيراً على أساليب التفاوض الدولي ونظرياته، كان في مقدمها نمو روح المصالح المشتركة بين الأمم وازدياد التقدير للرأي العام، والزيادة السريعة في وسائل وطرق المواصلات ورسائل الاتصالات الحديثة التي قربت المسافات، ووسعت من قنوات التواصل بين الشعوب والأمم ، بعد أن وجدت الحكومات أن سياساتها الخارجية تتوقف على كسب تأييد الرأي العام العالمي، فنشأت ما يسمي بالدبلوماسية المعاصرة التي امتلكت سمات وخصائص أساسية في (العلنية، الجماعية، لا سياسية، الشاملة، والشعبية)، لها من الأهداف والأساليب التي تختلف عن

الدبلوماسية التقليدية التي كانت أرستقراطية في طبيعتها وأهدافها وأساليبها [١٠]، وهو ما سنتناوله بالبحث في المطلب الثاني.

المطلب الثاني

الدبلوماسية الشعبية – إطار مفاهيمي ونظري

تفترض الدبلوماسية الشعبية عملية اتصال مفتوحة، تقوم على مبدأ الدعاية ومخاطبة الجمهور، تتوزع أنشطتها في مجال الإعلام والتعليم والثقافة، بهدف التأثير على سلوك الحكومات الأجنبية من خلال التأثير في مواطنيها. إن الدبلوماسية الشعبية تعبر عن نشاط هادف غير حيادي مركب له مضامين ثقافية وحضارية وأيدولوجية، يرتبط بأبعاد استراتيجية في ممارسة وظيفة الاتصال، وبنماذج إدارة السمعة في تحسين صورة الدولة، وكسب التأييد والقبول لأهداف سياستها الخارجية لدى مجتمعات الدول الأخرى، وهو ما سنتناوله بالبحث في فرعين، كما يأتي:

أولاً: نشأة الدبلوماسية الشعبية الأمريكية – مدخل تاريخي.

لا يوجد اتفاق بين خبراء السياسة والباحثين حول تعريف محدد، جامع مانع للدبلوماسية الشعبية، هل هو عملية حشد التأييد لسياسات الدولة من قبل الجماهير الأجنبية؟ أو هو ترويج لصورة بلد ما في الخارج؟ وما هي الأنشطة التي تمارسها الدبلوماسية الشعبية؟ قد يتبادر إلى الذهن برنامجان معروفان في ممارسات السياسة الخارجية الأمريكية كانا قد عبرا عن معنى الدبلوماسية الشعبية هما: إذاعة صوت أمريكا، وبرنامج فولبرايت، أوكليهما. وحيث أن الدبلوماسية الشعبية قد نشأت في الولايات المتحدة، فإن تطورها التاريخي سيوفر خلفية تعريفه وتقدير دورها الحيوي في إنجاح السياسة الخارجية.[١١]

يعد مصطلح " الدبلوماسية الشعبية" حديث في نشأته، قديم في استخدامه كفكرة، فقد أطلق هذا المصطلح لأول مرة من قبل الدبلوماسي الأمريكي السابق، وعميد كلية القانون والدبلوماسية في جامعة (توفتس) (إدموند غيليون). وبعد إنشاء مركز (إدوارد مورو) للدبلوماسية الشعبية في كلية (فيلتشر)، صدر منشور ورد فيه

تعريف للدبلوماسية الشعبية على أنها " الأداة التي تتناول التأثير في المواقف الشعبية في عملية إعداد وتنفيذ السياسة الخارجية، تتضمن أبعاد مستجدة للعلاقات الدولية بشكل يتيح تدفق المعلومات عبر الحدود الوطنية ". وفي عام ١٩٩٧، قامت مجموعة التخطيط والتكامل في وكالة المعلومات الأمريكية بالتفريق بين مفهومي " الدبلوماسية الشعبية" و" العلاقات العامة"، ففيما يتجه غرض الدبلوماسية الشعبية نحو السعي لتعزيز المصالح القومية من خلال إعلام وفهم المجتمعات الأجنبية الأخرى والتأثير فيها، فإن " العلاقات العامة" تعني العملية التي يتم فيها التواصل مع وسائل التواصل الاجتماعي والمؤسسات الإعلامية للتأثير في الرأي العام المحلي".[١٢]

وفي جانب استخدام فكرة الدبلوماسية الشعبية، جاءت أفكار الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسون) التي عبر عنها في المبادئ الأربعة عشر في ٨ كانون الثاني ١٩١٨ لتعلن عن مغادرة الدبلوماسية السرية التي كانت تمارسها فرنسا وبريطانيا في إطار نظام توازن القوى قبل نشوب الحرب العالمية الأولى، ولتعزز (قيم الديمقراطية، والأمن الجماعي، وعلنية المعاهدات الدولية، وحق تقرير المصير للشعوب، وفض المنازعات الدولية قضائياً)، ولتؤسس نشأة فكرة الدبلوماسية الشعبية لاحقاً. وفي القرن العشرين الذي ارتقت فيه الولايات المتحدة المسرح الدولي، فقد أوقعت نفسها بين موقفين متناقضين حيال الدبلوماسية، أولهما: إنها ستستخدم قيمها على أحسن وجه عبر تطبيقها للديمقراطية في عقر دارها، وثانيهما: إن القيم الأمريكية تفرض على البلاد التزاماً في نشرها حول العالم، الأمر جعل الفكر السياسي الأمريكي يتذبذب بين الانعزال والتدخل.[١٣]

لقد شكل انتهاء الحرب العالمية الأولى إيذاناً بمولد الدبلوماسية الحديثة بعد أن اعترى الضمور الدبلوماسية التقليدية التي كانت سائدة قبل الحرب العالمية الأولى، إذ أصبح لزاماً على الحكومات أن تأخذ بعين الاعتبار الرأي العام المحلي قبل الإقدام على رسم السياسة الخارجية، فظهرت الدبلوماسية العلنية أو المفتوحة ،

وعلنية المعاهدات وتسجيلها لدى المنظمات الدولية ، تم التعبير عنها في المادة (١٨) من عصبة الأمم ، والمادة (١٠٢) من ميثاق الأمم المتحدة ، ، وهو ما دفع الحكومات إيلاء الرأي العام أهمية متزايدة، بهدف إضفاء الشرعية على عملية اتخاذ القرار، وأن تتسم سياساتها بالمصداقية والشفافية.[١٤]

وخلال حقبة الحرب الباردة سعت الولايات المتحدة إلى التأثير في الرأي العام في دول آسيا وأوربا الغربية في مواجهة المد الشيوعي، فقد شكل الرئيس (دويت إيزنهاور) في آب من عام ١٩٥٣ (وكالة الاستعلامات الأمريكية USIA)، كانت وظيفتها تنشيط (الدبلوماسية الشعبية)، التي واستمر عملها للمدة بين عامي ١٩٥٣ لغاية ١٩٩٩، التي إلغاءها وتحويل وظ ائف في تبادل المعلومات إلى وكيل الوزارة لشؤون الدبلوماسية الشعبية في وزارة الخارجية. وبعد أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١، واجهت الولايات المتحدة انتقادات شديدة حتى من أقرب حلفائها من الأوربيون بسبب سياستها الخارجية ومقاربتها في التفرد في اتخاذ القرارات في الشأن العالمي (Go– it – alone) ، لترميم صورة الولايات المتحدة ، واسترجاع مكانتها في القيادة العالمية ، أعلنت إدارة الرئيس (جورج ووكر بوش)" من أن العالم بعد ١١ أيلول أصبح عالماً آخر، وأن الدبلوماسية التقليدية لم تعد دائماً الاستراتيجية الملائمة" ، وما عبرت عنه وزيرة الخارجية الأسبق (كوندوليزا رايس) من أنه " بات من الواضح عدم ملائمة العقيدة الأمريكية وسياساتها في مواجهة التهديدات الجديدة " .[١٥]

وبعد إلغاء وكالة الاستعلامات الأمريكية، تم دمج أنشطة الدبلوماسية الشعبية ضمن مهام وزارة الخارجية، التي تعززت بإطلاق مفهوم (الدبلوماسية التحويلة)، تمثلت في: "تعزير الشعور بأهمية المصالح والقيم المشتركة مع شعوب البلدان الأخرى، عزل وتهميش الجماعات ذات الأفكار المتطرفة، وتعزيز الأمل والرؤية الإيجابية بالقيم الأمريكية في المساواة، والكرامة والقيمة العليا للإنسان".[١٦]

ومن خلال استعراض الوقائع التاريخية، فإنه يمكن ملاحظة وجود صلة قوية بين الحروب العالمية والبرامج الإعلامية الأمريكية التي نفذتها الوكالات

المتخصصة، فقد أنشأت لجنة إعلام (CPI) Committee of Public Information للفترة من عام (١٩١٧ -١٩١٩) في الحرب العالمية الأولى. وشكل مكتب معلومات الحرب (OWI) The Office of War Information للمدة من عام (١٩٤٢– ١٩٤٥) في الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن تأسيس وكالة المعلومات الأمريكية (UAIA) للمدة من عام (١٩٥٣ – ١٩٩٩) التي تم دمجها بوزارة الخارجية بعد حوالي عشرة سنوات من انهيار الاتحاد السوفيتي، وتاريخياً، كان الغرض المعلن من هذه البرامج الإعلامية قد تمثل في عرض (الحقائق) حول الولايات المتحدة وسياستها الخارجية في مواجهة حالات التشويه والتضليل التي تصدر عن خصومها.[١٧]

ثانياً: الدبلوماسية الشعبية الأمريكية – مقاربات مفاهيمية.

تعد الدبلوماسية الشعبية مجال جديد وواسع، تعني أنها البعد العام والتفاعلي للدبلوماسية، ليس بأشخاصها التقليدين من الدول حسب، بل أنها تشمل العديد من الأطراف الفاعلة والشبكات غير الحكومية، وهي آلية رئيسة تقوم من خلالها الدول بتعزيز الثقة المتبادلة والعلاقات المنتجة التي أصبحت حاسمة في بناء بيئة عالمية آمنة.

إن عدم وجود تعريف واحد متفق عليه للدبلوماسية الشعبية، والنقص في الإجماع، يثبت حداثة هذا المصطلح، وإن كانت له استخدامات قديمة في السياسة الدولية. والتأثير فيه". فقد عرفت وزارة الخارجية الأمريكية الدبلوماسية الشعبية بأنها " برامج تمولها الإدارات الأمريكية تهدف إلى إعلام الرأي العام في الخارج" . وسرعان ما بسط هذا المصطلح هيمنته على السياسة الخارجية الأمريكية ووفر الأساس النظري للأنشطة الخارجية لوكالة الاستخبارات الأمريكية، ووكالة الاستعلامات الأمريكية التي عالجت نشر المعلومات، والبث الإذاعي الذي تولته إذاعة (صوت أمريكا) بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، بوصفها شكل من أشكال الدعاية، اكتسب دلالات مؤثرة. [١٨]

عرفها (ميشيل ماك كليلان) بأنها " التخطيط الاستراتيجي، وتنفيذ البرامج المعلوماتية والثقافية والتعليمية للدولة المبادرة، في سبيل إيجاد رأي عام مؤيد، في البلد أو البلدان المستهدفة، قادر على التأثير السياسيين في الزعماء السياسيين تدعم أهداف السياسة الخارجية للبلد المبادر تتجاوز مفهوم الدعاية".[١٩]

ويصف الدبلوماسي (جون براون) الدبلوماسية الشعبية الأمريكية على أنها " عملية تنطوي على ثلاثة أدوار" المعلومات والتعليم والتبادل الثقافي".[٢٠]

وقدمت (كارين هيوز) وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية في إدارة الرئيس (جورج ووكر بوش) تعريفاً بأنها" برامج إشراك، وإعلام، والتأثير في الجماهير الدولية المستهدفة وجذب تأييدها نحو السياسة الخارجية الأمريكية"، وحددت (هيوز) معايير تحقق ما أسمته (لحظة الدبلوماسية الأمريكية) عندما يرغب أفراد مجتمعات الدول الأخرى في الاستماع والدخول في حوار مع الولايات المتحدة الأمريكية.[٢١]

وجاء في تعريف المجلس الاستراتيجي لبريطانيا العظمى للدبلوماسية الشعبية على أنها " نشاط يسعى للتأثير إيجابياً عن طريق إيجاد علاقات وشراكات وتصورات للأفراد والمنظمات في الخارج حول المملكة المتحدة". وفي الواقع أن الدبلوماسية الشعبية تتعلق ببناء العلاقات، وفهم احتياجات الدول وثقافات الشعوب الأخرى، وإيصال وجهات النظر، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والبحث في إيجاد قضايا مشتركة، وأن ما يميز الدبلوماسية الشعبية أنها تضم مجموعة أوسع بكثير من الأفراد لدى كلا الجانبين، ومجموعة أوسع من المصالح تتجاوز مصالح الحكومة.[٢٢]

وطرح (بوريس غريغوري) مفهوماً واسعاً للدبلوماسية الشعبية، فهي، " أداة تستخدمها الدول وبعض الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية لفهم المواقف والسلوك، وبناء وإدارة العلاقات، والتأثير في الأفكار وتعبئة الإجراءات لتعزيز مصالهم وقيمهم. أنها استعارة لإضفاء الطابع الديمقراطي على الدبلوماسية، إذ تمارس جهات فاعلة متعددة دوراً، كان ذات يوم مقتصراً على بعضها بشكل أصبح

التعاون مع من هم خارج الحكومة في هذا المجال شرطاً ضرورياً لنجاح الدبلوماسية ".[٢٣]

وجادل (كريستوفر رووس) في أهمية الإنصات كعنصر أساس في عمل الدبلوماسية الشعبية من قبل الطرف المستهدف والآخر صاحب الرسالة أو الخطاب في سبيل تحقيق الأثر المطلوب في معادلة التأثير، إذ قال: " إن على الدبلوماسيين أن يدركوا أنه ليس المهم ما يسمعه المرء، بقدر ما يسمعه الآخر في النهاية"، فضلاً عن ذلك، إن ما يسمعه الناس والطريقة التي يسمعون بها، هي التي تحدد تصوراتهم عن الرسائل الموجهة إليهم.[٢٤]

أما (ماثيو أرمسترونغ)، فيقول: " إن الدبلوماسية الشعبية لا تعني إحداث تغيير في الرأي العام بشكل انفرادي، ولكن، في إشراك استباقي لجمهور عالمي لإسناد السياسة الخارجية، الذي يبقى وحده قادراً على التأثير في الرأي العام ".[٢٥]

وجاء وصف وزارة الخارجية الأمريكية لحدود مهمة الدبلوماسية الشعبية، في أن "مهمتنا الواسعة هي فهم الجماهير الأجنبية وإعلامها وإشراكها والتأثير فيها. كل هذه الأنشطة تعمل بشكل أفضل عن طريق الحوار، وليس الإملاء، وهي أكثر من مجرد تفاعل، إنها نهج كلي وموقف".[٢٦]

والحقيقة، أنه لا يمكن فهم الدبلوماسية الشعبية إلا إذا تم تحليلها في سياق التغيير في العملية الأوسع في ممارسة الدبلوماسية، وأنها أصبحت أقل تمسكاً بأهداف وطنية، ليس فيما يتعلق بالجهات الفاعلة المعنية، ولكن حتى في الموضوعات التي تختارها الدول التي لم تعد تؤكد دائماً على المصالح الخاصة، بل أنها أخذت في التأكيد بشكل متزايد على المصالح المشتركة والمنافع العالمية العامة، التي أخذت بالابتعاد عن المنظور الترويجي المباشر وبات ينظر إليها على أنها شكل من أشكال المشاركة الدبلوماسية، وجزء من تعاون أوسع مع أطراف فاعلة أخرى من غير الحكومات.

لقد شعرت الولايات المتحدة، خلال حقبة الحرب البادرة، بالحاجة إلى تنفيذ برنامج خارجي موجه للإعلام في عهد الرئيس (ترومان)، تم توسيعه وتصحيحه، في وقت لاحق، في عهد الرئيس(إيزنهاور)، إذ شمل التحول الانتقال من هدف قصير الأجل يتعامل مع مواقف معينة، إلى هدف طويل الأجل يسعى إلى تعزيز النوايا الحسنة في التنمية ونشر مفاهيم الديمقراطية والحريات الفردية تجاه شعوب المستهدفة في أوربا الغربية والشرق الأوسط. وكانت الأساليب المعتمدة قد ركزت على فئتين من الجمهور هما: قادة المجتمع المتعلم، في المقام الأول، وبقية أفراد المجتمع ، كخيار ثان، فيما ركزت برامج الدبلوماسية الشعبية الأمريكية التي أطلقت خلال حقبة الحرب الباردة، وتم إحياؤها بعد أحداث ١١ أيلول في سبيل الحد من موجة العداء الذي كانت تواجهه الولايات المتحدة.[٢٧]

ولعل من بين أهداف الدبلوماسية الشعبية الأمريكية، لتحقيق التأثير في مجتمعات الدول الأخرى، العمل بفكرة " كسب القلوب والعقول" التي لم يقتصر استخدامه في ميدان العمل الدبلوماسي، إذ انتقل بذات الصياغة والأهداف إلى ميدان العمل العسكري عندما قام الجنرال (جيمس ماتيس) وزير الدفاع الأمريكي السابق، والجنرال (ديفيد بيترايوس) قائد العمليات العسكرية في كل من أفغانستان والعراق بصياغة عقيدة عسكرية لمواجهة عمليات جماعة طالبان المعارضة الاحتلال الأمريكي في أفغانستان أضفت طابعاً رسمياً على عقيدة أكدت على كسب قلوب وعقول المدنيين، بدلاً من مجرد هزيمة الأعداء في ساحة المعركة [٢٨] فمشكلة تشوه صورة وسمعة الولايات المتحدة، لم تعد إقليمية في حدود نطاقها المكاني، وإنما اتسعت إلى النطاق العالمي، وهو ما يعني ضرورة حصول تكامل لمتطلبات الدبلوماسية الشعبية مع أسس السياسة الخارجية في المقام الأول.[٢٩]

إن النتائج التي يمكن توقعها من الدبلوماسية الشعبية – بوصفها نشاط إنساني –لا يمكن تقديرها بدقة بالاستناد إلى الإحصاءات والبيانات التي قد تتضمن تناقضات، إذ يكشف تحليل محتوى المقالات في وسائل الإعلام عن مشاعر مناهضة للولايات المتحدة في العراق، فيما يؤشر لدى الدراسين في الجامعات

الأمريكية، والمشاركين في المؤتمرات والندوات وزائري المهرجانات والمعارض ،انطباعات إيجابية مغايرة عن مدى التأثير الذي تحدثه الدبلوماسية الشعبية في قناعات الشعوب الأخرى وهو ما سنتناوله في المبحث الثاني.

المبحث الثاني

الدبلوماسية الشعبية الأمريكية وتحديات تراجع الصورة والمكانة العالمية

تعتمد جاذبية الولايات المتحدة بشكل كبير على القيم التي تعبر عنها في سياستها الخارجية وأسلوبها. وتعتمد القوة الناعمة كعنصر جذب في حشد وتعاون الآخرين من دون اللجوء إلى استخدام وسائل الإكراه، وأن قياس فاعلية الدبلوماسية الشعبية يعتمد في القدرة على توظيف القوة الناعمة أداة جذب الآخرين وتأييد نحو أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، وهوما سنتناوله في مطلبين، وكما يأتي:

المطلب الأول

القوة الناعمة واستراتيجية القوة الذكية الأمريكية

لم يعد سعي الدولة في تحسين صورتها في البيئة الدولية بالشيء الجديد، غير أن توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية قد أحدث تحولاً كبيراً في مسار العلاقات الدولية بعد وصلت الدول إلى قناعة بأن نموذج التنافس المستند إلى الدعاية، الذي كان سائداً بين القوتين العظميين خلال حقبة الحرب الباردة، لم يعد مناسباً كدليل للدبلوماسية الشعبية، وذلك لافتقاده إلى معلومات تتصف بالدقة والصدقية في مخاطبة مجتمعات الدول الأجنبية، في ظل ظروف تبدو فيها السياسة الدولية تتسم بالغموض والاضطراب، وحالة من عدم اليقين. وبسبب تعذر تحقيق هدف كسب العقول والقلوب، اضطرت الولايات المتحدة إلى إطلاق برامج تبدو جاذبة في مظهرها، ومتعثرة في خطواته لأسباب تتعلق بالوسائل والآليات والموارد المالية المطلوبة لتنفيذها، وهو ما سنتناوله بالبحث في فرعين، كما يأتي:

اولاً: الدبلوماسية الشعبية الأمريكية والقوة الناعمة.

توصف القوة الناعمة بأنها " قدرة الدولة على حشد تعاون الآخرين"، وأن قياس فاعلية القوة الناعمة يعتمد على الرأي العام المتشكل في الدول الأخرى عن السياسة الخارجية الأمريكية.[٣٠]

وتعتمد القوة الناعمة للولايات المتحدة الأمريكية على ثلاثة موارد تتمثل في: "الثقافة الأمريكية التي تعني مجموعة قيم عالمية وممارسات ومصالح يشارك فيها الآخرون". وتأتي القيم السياسية التي تمارس في الداخل والخارج، كمصدر ثان للقوة الناعمة، وعناصر جاذبة كالحالة مع دعم حقوق الإنسان وترويج قيم الديمقراطية. أما السياسات الحكومية الداخلية والخارجية، فينظر إليها على أنها مصدر لتعزيز القوة الناعمة عندما تبدو منسجمة مع القيم السياسية، أو أنها عنصر لتقويض القوة الناعمة عندما تكون السياسات منافقة أو متغطرسة.[٣١]

وتمتلك الدبلوماسية الشعبية للولايات المتحدة تاريخاً طويلاً بوصفها أداة لتعزيز القوة الناعمة التي كانت ضرورية في كسب الحرب الباردة، فيما يوصف الصراع في مواجهة الإرهاب العابر للحدود بأنه صراع لكسب العقول والقلوب على عكس القوة الصلبة التي لا تعد المسار الصحيح لتحقيق النجاح في السياسة.[٣٢]

تقول وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق (مادلين أولبرايت)، في وصفها لفن الإقناع في السياسة الخارجية: " إن الرئيس يمتلك عدداً محدوداً من الأدوات التي يستخدمها، بعضها إكراهي، وبعضها بعرض المكافئات، وبعضها يتلمس المصالح والقيم المشتركة. ونظراً لأن العلاقات بين البلدان معقدة جداً، فإن الإدارات الأمريكية عادة ما تستخدم ائتلافا من هذه الأدوات "[33].

ويعتمد معيار قياس فاعلية الدبلوماسية الشعبية على قدرتها في إحداث تغيير في العقول، وليس بقدر الإنفاق المالي. وتؤدي السياسات الداخلية والخارجية إلى تفعيل دور القوة الناعمة في التأثير عندما تستند إلى مواقف تتسم بالصدقية، أو تعمل على تقويضها، عندما تبدو منافقة أو متعجرفة أو غير مبالية بآراء الآخرين، أو أنها تستند إلى مفهوم ضيق للمصالح الوطنية يؤدي إلى انخفاض حاد

في جاذبية السياسة الخارجية واتسامها بعدم الشعبية كما حصل في تنامي رأي عالمي معارض لسياسات الولايات المتحدة في حرب فيتنام في العام ١٩٧٠، وبعد غزو العراق في العام.[٣٤]

والحق، أن القوة الناعمة لبلد ما لا تعتمد على سياساتها الرسمية فحسب، بل على جاذبية مجتمعها المدني. فعندما كان المحتجون خارج الولايات المتحدة يتظاهرون ضد سياسة الرئيس (ليندون جونسون) لم ينشدوا للشيوعية ، ولكنهم أنشدوا في الكثير من الأحيان بنشيد حركة الحقوق المدنية الأمريكية " سنتغلب"، وحتى عندما بدت سياسات الرئيس (ترامب) لا تتسم بالجاذبية، فإن العديد من الأشخاص خارج الولايات المتحدة لا يزالون منجذبين إلى الأفلام والجامعات والمؤسسات الأمريكية ، فضلاً إلى انجذاب الكثير منهم إلى ما تتمتع به المحاكم الأمريكية من استقلالية في إصدار أحكامها، والصحافة الحرة التي تقف بوجه السلطة الرئاسية.

وبالطبع، فإن القوة الناعمة ليست قوة ثقافية حسب، بل إن " القيم التي تدافع عنها الحكومات في الداخل (كالديمقراطية)، وفي (الإنصات إلى المؤسسات الدولية)، وفي السياسة الخارجية (تدعيم السلام وحماية الآخرين حقوق الإنسان"، هي في مجملها تؤثر في تفضيلات الآخرين التي تمارسها الدبلوماسية الشعبية. [٣٥]

إن من المهم ملاحظة أن الدبلوماسية الشعبية يمكن أن تنتج مجموعة واسعة من الأهداف، تتراوح بين أهداف القوة الناعمة في مجال التفاوض السياسي، إلى أهداف القوة الصلبة كالحالة مع إدارة التحالف ومنع النزاعات، والتدخل العسكري. وبغض النظر عن ذلك، فإن الدبلوماسية الشعبية تعد أداة مهمة في ترسانة السلطة السياسية، تتطلب موارد وأصولاً ذات صدقية حتى تتمكن من النجاح في تحقيق الأهداف المرجوة.

وفي عصر المعلومات تنتقل فيها المعلومات على مسارات غير دبلوماسية، وتمنح فرصاً لأطراف فاعلة كالشركات العملاقة، ومنظمات المجتمع

المدني، ومراكز الفكر التي تتنافس فيها مع الحكومات للتصرف بشكل مستقل عنها، أو تسبقها، أو بالتنسيق معها في مسارات الدبلوماسية غير الرسمية.[٣٦]

ولعل الضعف في صدقية المواقف الأمريكية قد انعكس سلباً في تحقيق أهداف السياسة الشعبية التي افتقرت إلى قابليتها في التصديق والثقة، فقد أثير جدل في أوساط الأكاديميين والسياسيين حول الدور المحوري لصدقية السياسات في نجاح القوة الناعمة التي تعد جزء لا يتجزأ من الدبلوماسية الشعبية، في المجتمعات تميل نحو القوى الجديرة بالثقة [٣٧] ، وهو ما افتقدت إليها السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق ومنطقة الشرق الأوسط، فقد برر احتلال العراق بذريعة بامتلاكه أسلحة دمار شامل، وهو تبرير لم يتم إثبات صدقيته.

ومع كل ما تتمتع القوة الناعمة من عناصر جاذبة، فإنها لم تنجو من سهام النقد، فقد جادل عدد من النقاد بأن القوة الناعمة مفهوم مربك تعتريه أوجه القصور النظرية، إذ إن أي مورد، حتى القوة العسكرية، يمكن أن تكون ناعمة عند تطبيقه في أعمال الإغاثة وفي تقديم المساعدات الإنسانية في الكوارث الطبيعية، على سبيل المثال. وبالنسبة للدول، تعتمد القوة الناعمة إلى حد كبير على القوة الصلبة، وأن جاذبية القوى العظمى في النظام السياسي العالمي بسبب امتلاكها قوة عسكرية كبيرة وقوة اقتصادية وبنية تحتية تكنلوجية. وقد تكون القوة الناعمة لمجتمع ما تكون على العكس تماماً بالنسبة لمجتمع آخر. فالقيم الأمريكية تكون موضع تقدير في أستراليا وكندا ولكن يتم رفضها تماماً في إيران. وإذا كانت القوة الناعمة لا تزال مفهوماً صالحاً، فإنه قد يؤدي إلى الطرد بدلاً من الجذب، لأن القوة الناعمة تعني "الهيمنة التكنولوجية" و"الإمبريالية الثقافية" التي يزعم أن الولايات المتحدة تمارسها في العالم، وتؤدي إلى إثارة حالة من الاستياء وحتى الغضب. [٣٨]

ثانياً: الدبلوماسية الشعبية الجديدة وإدارة السمعة.

بدأت أدبيات علم السياسة تطرح في السنوات الأخيرة مصطلح الدبلوماسية الشعبية الجديدة، أستطاع في جذب الانتباه ،من حيث العدد المتزايد من الأطراف الفاعلة الدولية غير التقليدية، أو المنظمات غير الحكومية، أو في آليات نقل

المعلومات، وفي استبدال المفاهيم التقليدية للدعاية إلى أخرى تعتمد على إدارة السمعة وتوظيف القوة الناعمة ، كأداة رئيسة، بدلاً من التركيز على الهيبة وتحسين الصورة الدولية، والانتقال من النموذج الذي كان يركز على شكل الاتصال العمودي من أعلى إلى أسفل إلى مقاربة اتصالات أفقية (الناس مع الناس) [39] ، وإذا كانت الدبلوماسية الشعبية تعني بإيجاز، أنها الدعاية، وإدارة السمعة، والعلاقات الثقافية الخارجية، فإن الدبلوماسية الشعبية الجديدة هي مجمل الممارسات الدبلوماسية التي هي أكثر من الدعاية التي يمارسها الدبلوماسيون.[٤٠]

ومن أجل فهم الدبلوماسية الشعبية الجديدة بشكل صحيح، فليس من المفيد التمسك بالصورة السابقة التي كانت سائدة، واحتوتها العديد من الدراسات في موضوع الدبلوماسية، والتي كانت تتساوى فيها الدبلوماسية الشعبية مع الدعاية التقليدية، إذ ستكون الدبلوماسية الشعبية الجديدة مكوناً قياسياً موسعاً للممارسة الدبلوماسية الشاملة التي هي أكثر من مجرد شكل من أشكال الدعاية التي يقوم بها الدبلوماسيين لمصلحة بلدانهم. صحيح أن وزارات الخارجية لاتزال تكافح من أجل وضع هذا المفهوم موضع التنفيذ في بيئة دولية تضم جهات فاعلة متعددة، غير أن الدبلوماسية الشعبية الجديدة تتطلب مهارات وتقنيات ومواقف تفتقر إليها الدبلوماسية التقليدية.[٤١]

وتوصف الدبلوماسية الشعبية الجديدة بأنها البديل المتحول عن الدبلوماسية الشعبية في شكلها التقليدي، بوصفه تطوراً في مفهوم الدبلوماسية الشعبية يركز على التحول الذي طال العناصر الأساسية في ممارسة الدبلوماسية الشعبية الممثلة، كما يأتي:[٤٢]

١. تزايد الفاعلين الدوليين وبروز أطراف فاعلة غير حكومية.
٢. إن الآليات المستخدمة من الفاعلين الدوليين للتواصل مع السياسة العالمية أخذت باستخدام التقنيات الحديثة في الاتصال التي قربت من

المسافات في خطوط الاتصالات والانتقال السريع للأخبار والوقائع من مصادرها المحلية إلى الفضاء العالمي.

٣. تعتمد الدبلوماسية الشعبية التقليدية في مصادرها على نظرية الدعاية في الدفاع والترويج للسياسات الخارجية، فيما تستخدم الدبلوماسية الشعبية نظريات الاتصالات الحديثة واستخداماتها في إدارة السمعة.

٤. تستخدم الدبلوماسية الشعبية التقليدية مفردات صورة الدولة في الفضاء الدولي، والمكانة الدولية، على عكس الدبلوماسية الشعبية الحديثة التي تتبنى استخدام شكل القوة الناعمة والسمعة الوطنية.

٥. في الهيكلية النظام الدولي، يكون ترتيب مراتب الفاعلين الدوليين تنازلياً من القمة إلى القاعدة في التعامل والاتصالات مع الجمهور الأجنبي، على خلاف الدبلوماسية الشعبية الجديدة، إذ يكون الاتصال بين الفاعلين الدوليين أفقياً.

٦. تعتمد طبيعة ممارسة الأدوار في الدبلوماسية الشعبية التقليدية في التواصل على أساس الرسائل المستهدفة ذات الأمد القصير، أما النمط الحديث فإنه يعتمد، منظور مستقبلي في آلياته، على تنمية وبناء علاقات دولية.

وينظر إلى إدارة السمعة (Nation Branding) على أنها توأم للدبلوماسية الشعبية الجديدة في تحقيقهما لأهداف السياسة الخارجية، فمن ناحية، تبدأ الدبلوماسية الشعبية الحديثة من قبل من يتولون ممارستها من أطرافها الرسميين وغير الرسميين، فإن أدارة السمعة تدور حول تعبئة جميع قوى الدولة التي يمكنها أن تسهم بالنتيجة في تعزيز صورتها في الخارج[43].

ويذهب (براين هوكينج) ، في بحث نشره تناول فيه إدارة سمعة الدولة ، إلى أن الدول تسعى دائماً إلى بناء وتحسين سمعتها على نحو يحقق لها الولاء على مستوى السياسة الداخلية والتأثير في السياسة الخارجية ، إذ تعد إدارة السمعة حاجة ضرورية وحتمية ، ولو أنها لا تؤتي أكلها إلى بعد حين في المدى البعيد.

ويرى (هوكينج) أيضاً، إلى وجود ترابط وثيق بين سمعة الدولة ومفهوم القوة، فالسمعة والصورة الذهنية تعكس مدى قوة الدولة وقدرتها على بناء العلاقات وإقامة الأحلاف، والتأثير في التطورات الدولية، والتأثير في اتخاذ القرارات لدى الآخرين. ٤٤

المطلب الثاني

الدبلوماسية الشعبية الأمريكية في محاربة الإرهاب

أطلقت الولايات المتحدة (الحرب العالمية على الإرهاب) بعد أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١، التي نتج عنها حربين، احتلت فيهما كل من أفغانستان العراق، فشلتا في تحقيق الأهداف التي رسمت لهما في بناء الدولة، وتتبنى منهج الديمقراطية، وتحقق الاستقرار السياسي في البلدين، فكان لابد للولايات المتحدة البحث عن مقاربة أخرى تقوم على فتح قنوات حوار واتصال مع الأطراف الفاعلة غير الحكومية، وهو ما سنتناوله في فرعين كما يأتي:

أولاً: تحديات تراجع صورة الولايات المتحدة الأمريكية.

إن محاولات الحكومات على نشر صورة إيجابية عن بلدانهم ليس بالشيء الجديد، غير أن ما استجد في عصر المعلوماتية، هو كيفية استخدام القوة الناعمة كعنصر محفز لتحقيق أهداف السياسة الخارجية لإيجاد عناصر جذب وتأييد لها، تعمل بالنتيجة على تحسين صورة وسمعة الدولة في البيئة الدولية.

وبعد أشهر قليلة على أحداث ١١ أيلول، وفي شهر كانون الثاني عام ٢٠٠٢، أجري معهد (غالوب) استطلاعاً للرأي، أظهرت نتائجه، في أن الولايات المتحدة تعاني من مشكلة في صورتها عالمياً، تتركز في دول الشرق الأوسط والدول ذات الأغلبية المسلمة. لقد شمل الاستطلاع ١٠٠٠٠ شخص مقيم في تسع دول إسلامية "ذكر في المتوسط واحد من كل إثنين وجهات نظر غير مواتية". وكانت أكثر وجهات النظر غير المواتية في إيران، وهو أمر غير مفاجئ بسبب العلاقات العدائية مع إيران منذ الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩. لكن الآراء الأكثر إثارة

هي تلك التي تم التعبير عنها في الدول الخليجية، ففي المملكة العربية السعودية أظهرت النتائج أن ١٦٪ من المستطلعة آراءهم قد عبروا عن آراء إيجابية على أساس وجود تحالف الطويل الأمد مع الولايات المتحدة في المنطقة، بينما عبر نسبة ٦٤٪ عن آراء غير مواتية. وفي الكويت التي خاضت الولايات المتحدة حرباً من أجل تحريها، فكانت النتائج أكثر إثارة، إذ أن أكثر من ربع الذين شملهم الاستطلاع عبروا بآراء إيجابية فقط، وهو ما يدلل على عمق أزمة الصورة الأمريكية. [٤٥]

وقد اعتمدت وزارة الخارجية الأمريكية، في عام ٢٠٠٨ استراتيجية جديدة للدبلوماسية الشعبية تضمنت التركيز على حرب الأفكار، وتكريس الجهود الدبلوماسية لبناء صورة إيجابية عن الولايات المتحدة، وذلك من خلال تصميم برامج للتبادل الثقافي والتعليمي طويلة الأجل، والقيام بنشر القيم والمبادئ السياسية الأمريكية.[٤٦]

وبعد مرور عام على تراجع الرأي العام العالمي تجاه سياسات الولايات المتحدة التي بدت تميل نحو الانكفاء والعزلة والتخلي عن الحلفاء، ظلت وجهات النظر الإيجابية عند أدنى مستوياتها التاريخية في العديد من الدول، فقد ساءت العلاقات الثنائية، والعلاقات متعددة الأطراف مع الشركاء والحلفاء نتيجة لما تولد من تصور لدى تلك الأطراف من أن الولايات المتحدة لم تأخذ بنظر الاعتبار مصالح الآخرين في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية، وأنها تصعد أكثر مما تشارك في إيجاد حلول للأزمات الدولية.[٤٧]

وفي استطلاع للرأي عام ٢٠١٨ أجرته مؤسسة (Pew) الأمريكية، أظهر وجود تباين واختلافاً كبيراً في الآراء لدى شرائح من المجتمع في دول مختلفة من العام، إذ جاءت التقييمات متحمسة في كوريا الجنوبية والفلبين، ودرجات غير متحمسة في ألمانيا وروسيا والمكسيك. وكانت الآراء متباينة وأكثر وضوحاً في أوربا، إذ تراوحت الآراء الإيجابية من سبعة إلى عشرة في بولندا، إلى ثلاثة من كل عشرة في ألمانيا. كما وعبر نصف المستطلعين بآراء إيجابية في المملكة المتحدة

و٣٨٪ في فرنسا. وفي عشرة دول أوربية، كانت مثلت الآراء المواتية نسبة ٤٣٪ في مقابل نسبة ٥٢٪ آراء معارضة. وفيما يخص استطلاعات الرأي المحلي حيال سياستها الخارجية[48] ، فقد أنقسم الجمهور بالتساوي حول ما إذا كان ينبغي على الولايات المتحدة أن تنشط في الشؤون العالمية، غير أن النسبة التي تعبر عن وجهات نظر إيجابية حول المشاركة الأمريكية في الشؤون العالمية قد ازدادت منذ عام ٢٠١٤. فضلاً عن، أن المزيد من الأمريكيين يطالبون أن تأخذ في الاعتبار مصالح حلفائها عند صياغة سياستها الخارجية. وكان هنالك تغير أقل في الرأي العام حول مبدأ" السلام من خلال القوة" كما كان في الماضي، إذ بدأ الكثير من الأفراد يعتقدون أن أفضل طريق لضمان السلام يتحقق من خلال الدبلوماسية الجديدة، بدلاً من القوة العسكرية. وفيما يتعلق بوجهات النظر حول مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم، فإن غالبية المستطلع آرائهم ما زالوا ينظرون إليها على أنها " واحدة من أعظم دول العالم، إلى جانب غيرها، فيما تقف نسبة أقل تساند المقاربة الانفرادية [49].

وفي إطار انعكاسات الرأي العالمين العربي والإسلامي، أصدر معهد (Pew) استطلاع للرأي في العام ٢٠١٤ كشف فيه أنه بالرغم وجود حركات سياسية مؤيدة للديمقراطية تمثلت في ثورات الربيع العربي، فإنها لم تؤدي إلى حصول تحسن في صورة الولايات المتحدة، واستمرت وجهات النظر السلبية حيالها في الدول العربية الرئيسة وغيرها من الدول ذات الأغلبية المسلمة كما كانت قبل عقد من الزمان، وهو ما جسده واقع الأمر في تركيا والأردن والباكستان. وفي إدارة الرئيس (أوباما)، أظهر الاستطلاع أنه، باستثناء إندونيسيا، ظلت سياسات (أوباما) غير مرغوب فيها في الدول الإسلامية، إذ إن معظم شعوبها لا يوافقون على الطريقة التي تعامل بها، مع دعوات إلى تغيير السياسي كانت تجتاح دولاً في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً على ذلك، فإن المخاوف التي دفعت العداء تجاه الولايات المتحدة في السنوات السابقة للاستطلاع لا تزال موجودة، تمثلت في

التصرف الأحادي الأمريكي، والمعارضة للحرب الأمريكية على الإرهاب، والمخاوف المتجددة من الولايات المتحدة كتهديد عسكري. وفي دول مثل الأردن والباكستان ولبنان، أبدى المستطلعة آرائهم التخوف من التعاون الواسع لحكوماتهم مع الولايات المتحدة ، فشعوب هذه الدول يسودها شعور بعدم الثقة تجاه الولايات المتحدة، وهو شعور من اليأس والقدرية عندما يتعلق بإمكانية بناء شراكة حقيقية دائمة تقوم على المصالح المشتركة [٥٠]. يقول (ريتشارد ارميتاج) نائب رئيس وزير الخارجية في إدارة الرئيس (جورج ووكر بوش): "إن الصورة الأمريكية والنفوذ الأمريكي قد انحدرا في السنوات الأخيرة، وأن الولايات المتحدة لا بد لها أن تتحول من تصدير الخوف إلى بث التفاؤل والأمل".[٥١]

وفي تقديرنا، إن صورة الولايات المتحدة لدى شعوب دول منطقة الشرق الأوسط والدول الإسلامية الأخرى، هي في حالة تراجع مستمر وحاد نتيجة للسياسات الأمريكية المنحازة إلى جانب الكيان الصهيوني التي تمثلت في قرارات إدارة الرئيس (ترامب) الأخيرة التي تمثلت بالاعتراف بالقدس عاصمة موحدة للكيان الصهيوني، والإبقاء على وضع المستوطنات الصهيونية كواقع حال دون المساس بها في أية تسوية مستقبلية محتملة، فضلاً عن المشروع الذي أطلق عليه (صفقة القرن).

ثانياً: تقييم أداء الدبلوماسية الشعبية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

في أعقاب هجمات عام ٢٠٠١، أطلقت الولايات المتحدة سلسلة من البرامج المصممة في إطار خطة للدبلوماسية الشعبية واسعة النطاق لتحسين صورتها في الشرق الأوسط وكسب قلوب وعقول المجتمعات في الدول العربية. وكان المميز من بين هذه البرامج أطلاق البث الإذاعي لراديو (ساوا) وقناة (الحرة) الفضائية التي كانت تستهدف التأثير في الجيل العربي الجديد من الشباب الذين سيكونون صناع في الغد القرار من خلال المساعدة في شرح الجوانب المختلفة للسياسة الخارجية الأمريكية وتوفير معلومات حول الخصائص الأساسية للمجتمع

الأمريكي للتعرف عليها وفهمها في وقت يتميز بوجود استياء عربي متزايد من الوجود الأمريكي في العراق والموقف الأمريكي في الصراع العربي– الصهيوني[52].

وفي شهادة له أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، ذكر الدكتور (إدمون غريب) الأستاذ في الجامعة الأمريكية، إن الغزو الأمريكي للعراق شكل مصدراً آخر لمعاداة الولايات المتحدة في العالم العربي، إذ يتساءل العرب، وهم ينظرون إلى ما آلت إليه الأوضاع السياسية والأمنية في العراق، ويسألون ما إذا كانت تلك الحرب هي حرب الحرية والديمقراطية، أم أنها قتال من أجل النفط والهيمنة؟ [٥٣]

ومهما أطلق على الدبلوماسية الشعبية من تسميات، فإن تحديد حقيقة الحرب على الإرهاب في أذهان أكثر من مليار مسلم سيكون ذا أهمية حاسمة وتاريخية [٥٤] ، إذ سرعان ما أصبح هذا النهج من العناصر الأساسية في مقاربة الولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب، بعد أن تم إدراك حقيقة مفادها من أنه لا يمكن قتل هذه الأفكار بالقنابل مهما كانت دقيقة وموجهة.[٥٥]

لقد صدم الكثير من الأمريكيين عن حجم الكراهية العنيفة الموجهة إلى بلدهم وسياستها وقيمها، ما دعاهم إلى السؤال، لماذا يكرهنا الناس كثيراً؟ وهو سؤال سرعان ما أصبح هاجس ليس للأمريكيين العاديين، ولكن لصانعي السياسة أيضاً. [٥٦]، وخلصت وزارة الخارجية الأمريكية إلى استنتاج، بعد أحداث ١١ أيلول، في أن الجزء الأكبر من مشكلة العداء للولايات المتحدة يعود إلى صورتها المشوهة المستقرة في أذهان مجتمعات منطقة الشرق الأوسط، وهو ما دعى إدارة الرئيس (بوش) إطلاق سلسلة مبادرات هدفت إلى وصف الولايات المتحدة بأنها قوة " مهيمنة متعاطفة" بدلاً من أنها " فتوة عالمية".[٥٧]

لقد اتبعت الجهود المكثفة التي بذلتها الولايات المتحدة في مجال الدبلوماسية الشعبية تقليداً راسخاً في استخدام موارد القوة الناعمة كأدوات تأثير سياسية بعد عقد من الزمن إهمال استخدامها في سياستها الخارجية اعتقاداً منها

بأن نموذجها الاجتماعي لم يعد يواجه تحدياً خطيراً، فجاءت أحداث ١١ أيلول بمثابة تذكير فظ من أن النموذج الاجتماعي لا يزال ضعيفاً، وأن الجهود المستمرة لازالت مطلوبة لتحييد الانتقادات والشكوك حيال السياسة الخارجية الأمريكية، ولينظر إلى الدبلوماسية الشعبية على أنها مفتاح للتعويض من خلال تنشيط القوة الثقافية الأمريكية غير المستمرة بشكل كاف.[٥٨]

وتطمح الدبلوماسية الشعبية الأمريكية إلى الدخول في حوار مع العالم الإسلامي، وهو حوار بالكاد يكون موجوداً في الوقت الحالي، إذ أثبتت الوقائع أنه من الصعب تطوير منهج متوازن للدبلوماسية الشعبية تجاه منطقة الشرق الأوسط في مواجهة الحقائق الدافعة للحرب والعنف السياسي التي تمت ممارستها في العراق وأفغانستان.[٥٩]

إن الولايات المتحدة لا تخوض حرباً ضد الإرهاب الدولي بالوسائل التقليدية والعسكرية فحسب، بل وتخوض أيضاً معركة كسب العقول. وأنه بالرغم من أن الدبلوماسية الأمريكية هي عنصر أساس، إلا أنها لا تزال متخلفة، وأقل من قيمتها الحقيقية، فهي تتطلب إحداث تحسيناً لصدقية سياساتها وصورتها لدى العالم الإسلامي تعتمد فيها نشر رسالتها على وسائل الإعلام، فإن رسالتها بدت مشوهة بدرجة كبيرة، كنتيجة لضعف إداء الدبلوماسية الشعبية الأمريكية.[٦٠]

لقد سعت الولايات المتحدة إلى تنظيم روافد تصب في نهر معركتيها في أفغانستان والعراق، وكان من تلك الروافد المؤسسات الثقافية والإعلامية التي كانت تشكو من الجفاف والعجز عن تقديم أي خدمة، أو التأثير في المجتمعات التي عملت فيها رغم الأموال الكبيرة التي أنفقت عليها بسبب اعتمادها على شخصيات أمريكية ومحلية فاشلة وفاسدة في البلدين [61] فوجدت في أن رسالتها الإعلامية بدت مشوهة بدرجة كبيرة على نطاق وسائل التواصل الجماهيرية [٦٢]، وأنها فشلت في تحقيق هدف تحسين صورتها في العالم والعالم العربي بشكل خاص

وفي أفغانستان والعراق بعد الاحتلال الأمريكي، فإن هنالك حاجة إلى إعادة التفكير في جهود الدبلوماسية منفصل بشكل عن النموذج العسكري الأمني

الذي سيطر على العلاقات الدولية مع البلدين، فمع وجود عسكري أجنبي محدود، يمكن للدبلوماسية الشعبية أن تحقق أداء أفضل في كسب القلوب والعقول.[٦٣]

ويعد التوظيف والاستخدام الفعال لوسائل الإعلام أحد التحديات التي أدت إلى تراجع أداء الدبلوماسية الشعبية الأمريكية، إذ كان التركيز على الإعلام قصير الأجل، بدلاً من استخدام أنشطة تعليمية ثقافية طويلة الأجل. [٦٤]، إذ ليس لدى الولايات المتحدة شبكات تلفزيونية أو إذاعية موثوقة للتواصل مع النخب والشعوب العربية، فقناة (الحرة) التي تم إنشاؤها في شباط من العام ٢٠٠٤ لا يشاهدها أحد، وراديو(سوا) ينقل القليل من المحتوى بعد أن تم إلغاء خدمة بث إذاعة (صوت أمريكا) باللغة العربية، وهو ما يشير إلى وجود خطأ ما في المشهد الإعلامي لابد من تداركه.[٦٥]

إن على الولايات المتحدة، أن تحقق حالة من الموائمة بين التعاون مع الأمم الأخرى، وبين مغادرة الاتجاهات التي تقول " أنه ليس أمام أمريكا، في سياستها الخارجية إلا أن تختار بين الحرب والانعزال" [66] ، وإذا كانت تريد عالم أقل عدائية تجاهها، فإن دبلوماسيتها يجب إن تكون أقل تركيزاً على الدعاية، وأكثر تركيزاً على تقديم المنافع.[67]

لقد تأرجحت الدبلوماسية الشعبية الأمريكية في العراق صعوداً وهبوطاً، نجاحاً وفشلاً في مواضع مختلفة، وهي لا تزال تبحث في إيجاد قبولاً لها في صفوف شريحة الشباب وطبقة النخبة المثقفة والأكاديميين لتجد لها موطئ قدم لما تطرحه من أفكار في مواضيع الحرية والديمقراطية والحكم الرشيد، بينما لازالت تواجه صعوبات في إحداث اختراقات في مفاهيم شرائح اجتماعية أخرى من المتقدمين في السن وحملة أفكار الإسلام السياسي بمشاربهم ومذاهبهم المختلفة.

خاتمة

مع كل التطورات التي شهدتها الدبلوماسية الشعبية الأمريكية، ، من العسير التحدث عن تحقيقها لأهداف خطط لها عبر ما قام به الفاعلون الرسميون

وغير الرسميون من أدوار بسبب غياب معايير وأدوات القياس، فما قام به فواعل الدبلوماسية الشعبية في إطار العلاقة التفاعلية مع المجتمع في العراق هو التركيز على هدفي تحسين الصورة وإدارة السمعة دون التعامل الحقيقي مع معالجة أسباب ترديها وتراجعها، وهو ما شكل عائق أمام تصحيح إطار العلاقات التي يطبعها التوتر واهتزاز الصدقية حيال السياسات الأمريكية في المنطقة العربية ، وهو ما دفع بالإدارات الأمريكية إلى توظيف الاتصال الاستراتيجي للدبلوماسية الشعبية لتحقيق التأثير المجتمعي وتعديل قناعاته ، في المدى القصير ، والعمل على تقليص تهديدات المصالح الأمريكية على المدى البعيد.

وفي ضوء محتوى البحث، فقد انتهى البحث إلى عدد من الاستنتاجات، نوردها كما يأتي:

١. أدى تنامي موجة العداء نحو الولايات المتحدة وسياستها الانفرادية في الشأن العالمي، إلى توجه الإدارات الأمريكية في تعزيز عمل الدبلوماسية الشعبية، وجعلها أولوية حقيقية في أدوات تنفيذ السياسة الخارجية.
٢. نتيجة لأوجه القصور التي اعترت السياسات الأمريكية والضعف في التنسيق والتنظيم بين الوكالات الحكومية، والبيروقراطية، استمر التراجع في تحقق استجابة مواتية لها.
٣. على الرغم من جهود الدبلوماسية الشعبية الأمريكية في محاولتها " كسب العقول والقلوب، استمرت حالة العداء بسبب وجود حالة التعارض بين السياسات والقيم الأمريكية.
٤. أظهرت إدارة الرئيس (أوباما) اهتماماً أكبر، في توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية الأمريكية، من سلفه الرئيس (بوش)، وكانت أكثر قدرة في عرض صورة إيجابية عالمياً، أعقبها تراجع كبير في استخدامات القوة الناعمة إدارة الرئيس (ترامب).
٥. إن القوة الناعمة لازالت غير فاعلة، وتتطلب اتصالات أفضل لمعالجة تراجع صدقية الولايات المتحدة وصورتها في منطقة الشرق الأوسط.

٦. إن أحد أهم المشكلات العملية للدبلوماسية الشعبية الأمريكية، هي كيفية تنسيق السياسة الخارجية والدبلوماسية الشعبية في إطار استراتيجية متماسكة لإدارة السمعة.

٧. لم تحقق الدبلوماسية الشعبية الأمريكية نتائج إيجابية لأسباب لوجستية، واستراتيجية وتمويلية انعكست سلباً على مجتمعات في. العراق ودول منطقة الشرق الأوسط بسبب تلقيها رسائل متضاربة.

٨. بدلاً من إعطاء صورة أمريكية أكثر إيجابية، يبدو أن الدبلوماسية الشعبية لم تنجح في كبح ولادة المزيد من المشاعر المعادية.

٩.أصبح العراق ودول منطقة الشرق الأوسط مركزاً محورياً للعديد من مبادرات الدبلوماسية الأمريكية التي لا يزال ينظر إليها كرسائل مشوهة أو مفقودة تماماً.

المصادر والهوامش

[١] . فاضل زكي محمد، *الدبلوماسية في عالم متغير* .كلية العلوم السياسية -جامعة بغداد، ١٩٩٢ ،ص ٢٧.

[٢] .نقلاً عن: فتحية النبراوي و محمد نصر مهنا، *أصول العلاقات السياسية الدولية* . الإسكندرية :منشأة المعارف، ١٩٨٥، ٥٢.

[٣] . سموحي فوق العادة، الدبلوماسية الحديثة، دار اليقظة للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٧٣، ص٣.

[٤] . محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ٩٢.

[5].R.P. Barston, Modern Diplomacy,2nd.ed. , Longman, London, 1977, p.1.

[٦] . مادلين أولبرايت، *مذكرة إلى الرئيس المنتخب - كيف يمكننا استعادة سمعة أمريكا ودورها القيادي*) .بيروت :الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٨ ، ص٦٢-٦٣.

[٧] . ريتشارد هاس، عالم في حيص بيص: السياسة الخارجية الأمريكية وأزمة النظام القديم، بيروت. ت: إسماعيل بهاء الدين سليمان، دار الكتاب العربي، ٢٠١٨، ص٣٥.

[٨] . عصام العطية .*القانون الدولي*، الطبعة الرابعة ،بغداد :الشركة العراقية للطباعة الفنية، ١٩٨٧، ص ٨٤

[٩] . سرحان عبد العزيز ، *قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية* :مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٧٤، ص ٦-٨.

[١٠] . فاضل زكي، مصدر سبق ذكره، ص ٧٠-٧٢.

[11]. Walter R. Roberts .Fall 2007" .What is Public Diplomacy? Past Practcies, Present Conduct, , Possible Future ".*Mediterrnean Quarterly*) DUke University free (٤) ١٨ , pp.36-37.

[12] . Charles Wollf and Brain Rosen" .٢٠٠٤ .Public Diplomacy : How to Think about and Improve It ".*Ocational Paper*, pp.3-4.

[١٣] . هنري كيسنجر، *الدبلوماسية من القرن السابع عشر حتى بداية الحرب الباردة*، *ترجمة*) م. ف .البديري, الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان، ١٩٩٥ ، ص ١١-١٢.

[١٤] . برنارد شتال ، *فهم السياسة الدولية* ، ت: بودريش , برلين و تورنتو :دار النشر باربارا بودريش برلين و تورنتو ، ٢٠١٩، ٢٠.

[15]. Condoleezza Rice The Financial Times .٢٠٠٧ .*Interview* , accessed on 20 November, 2019.

[16] . Kennon H. Nakamura and Susan B. Epstein .٢٠٠٧ .*The Diplomacy for 21st. Century:Transformtional Diplomacy .* Washington D.C: Congressioal Research Service ، p.10. accessed on١٠ November, 2019.

[17] . Brown John" .٢٠٠٢ .The pUrposes and Cross Purpose of American Public Diplomacy ".*American Diplomacy Publisher accessed on* ،Augest ١٤ .November, 2019 .www. american diplomacy.org.

[18] . Charles Wolf Jr. and Brain Rosen. 2004. "Public Diplomacy: How to Improve It and Think About." *RAND - INTENDED RESEARCH*, p. 4.

[19] . Micheal McClellan" .٢٠٠٤ .Public Diplomacy in the Context of Tradinational Diplomacy ".*Vienna Diplomatic Academy .* Veinna, p.1 accessed on November, 2019 . http://www.publicdiplomacy .org/45.htm.

[20] . Elena Gurgu and Arstide Dumitru" .٢٠١٦ .The Role of Public Diplomacy in International Relations in Full Process of Globalization ".*Annals of Spiru University - Economic Seiries*)Spiru Haret University , p.١٢٧

[21] .Brown John, Sinking in the poll, Karen Hughes in Public Diplomacy,23 , September,2011, www.huffpost.com, accessed on 17 Nov., 2019.

[22] . Mark Leonard , Catherine Stead , Conrad Smewing .٢٠٠٢ . *Public Diplomacy* .London: The Foreign Policy Center.

[23] . Elena Gurgu and Arstide Dumitru" .٢٠١٦ .The Role of Public Diplomacy in International Relations in Full Process of Globalization ".*Annals of Spiru University - Economic Seiries*)Spiru Haret University , p.١٢٧ .

[24] . Christopher Ross .Spring 2002" .Public Diplomacy Come of Age ".*The Washington Quarterly* ،,p.78.

[25] . CRAIG HAYDEN .٢٠١٢ .*Public Diplomacy in Global Contexts .* Lanham , Boulder, New York, Toronto,Plymonth,UK: Lexington Books.,p.9.

[26] . James K. Glassman" .٢٠٠٨ .Public Diplomacy : A New Approach to Global Engagment ".*U.S. State Department .* Accessed on December, 2019 .www.state .gov/r/us/2008/ 112605.htm.

[27] . Christopher M. Cross" .٢٠١٥ .A Battel for Hearts and Minds : U. S. Public Diplomacy in the Cold war Middle East ". Pennsylvania: Ursinus University accessed on November , 2019.

[28] . Renard Sexton" .٢٠١٧ .Did U.S Aid Win Hearts and Minds in Afghistan? Yes and NO ".*The washington Post .* Accessed on November, 2019 .washington.com

[29] . Peter G. Peterson" .٢٠٠٢ .Public Diplomacy and War on Terrorsim ".*Foreign Affairs* ،Sep. -Oct.:p. 75.

[30] . Benjamin Goldsmith a.nd Yusaku Horiuchi" .٢٠١٢ .In Research of Soft Power - Does Foreign Public Opnion Matter for US Foreign Policy,*World Poliitics* :(٣) ٦٤ p. 555 accessed on December, 2019.

[٣١] . جوزيف اس ناي، *القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الخارجية ، الطبعة الثانية، ت: محمد البيرجمي ،مكتبة العبيكان ،٢٠١٢ ، ص٣٢-٣٥ .*

[32] . Joseph S. Nye" .٢٠٠٨ .Public Diplomacy and Soft Power ". *Academy of International and scoial sciences*٦ NNALS of American Academy of Political Diplomacy in Changing World,

[33] . مادلين أولبرايت ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٥.

[34]- Joseph S. Nye, American Soft Power after Trump *The Soft Power 30- A Global Ranking of Soft power 2019 .*Editor: Jonathan Mcclory .South California: USC Center on Public Diplomacy, p.52.

[٣٥] . جوزيف أس ناي ، *مفارقة القوة الأمريكية* ، ت:محمد البجيرمي ،العبيكان ، الرياض، ص ٤٢.

[36] . Volker Stanzel .Novmber 2018" .New Reality in Foreign Affers : Diplomacy in 21st Century) ".International and Security Affairs p.٩.

[37] . Mohammed el - Nawawy" .٢٠٠٦ .US Public Diplomacy In the Arab World ".*Global Media and Communication*- ١٨٥ ، , p.١٨٦

[38] . Eytan Giloba" .٢٠٠٨ .Searching for a Theory of Public Diplomacy ".*ANNAlAS of American Academy* Sage Publications,p.62.

[39] . Elena Gurgu and Arstide Dumitru" .٢٠١٦ .The Role of Public Diplomacy in International Relations in Full Process of

Globalization ".*Annals of Spiru University - Economic Seiries*) Spiru Haret University,,.١٢٧ :(٢) , p. 48.

[40] . Jan Melissen" .٢٠٠٥ .The New Public Diplomacy تحرير ".Jan Melissen .*The New Public Diplomacy between Theory and Practice in the Soft Power in International Relations*) Palgrave mcmillan, pp. 11-15.

[41] .Ibid, p.11.

[42] . Nicholas J. Cull" .٢٠٠٥ .Public Diplomacy : Lessons From the Past ".*CPD Perspective on Public Diplomacy*) Figueroa Press, p.14.

[43] . Jan Melissen , Op.Cit, p.19.

[44] . Brain Hocking" .٢٠٠٥ .Rethiking ' New ' Public diplomacy ". *Palagrave*- ٢٣ , p.٣١.

[45] . Charles Wolf, Jr. and Brain Rosen" .٢٠٠٤ .Public Diplomacy: How to Think About and to Improve It ".*RAND Corperation* , p.١.

[46] . James K. Glassman" .٢٠٠٨ .Public Diplomacy : A New Approach to Global Engagment ".*U.S. State Department*, accessed on December, 2019 .www.state .gov/r/us/2008/ 112605.htm.

[47] . Ritchard Wike and Others .٢٠١٨ .*Trump's International Rating Remain Low, Especialy Among Key Allaies* .Pew ،Pew Research Center accessed on .December, 2019 . Pewresearch.org.

[48] .Ibid.

[49] . *Foreign Policy* .U.S. Politics &Policy ،Pew Reserch Center ، Pew Organization . Accessed on December, 2019.

[٥٠] . هيلاري كلينتون، الخيارات الصعبة ، كلينتون.، ت: يونس ميراي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٥ ، ص ٣٥٠..

[51] . Joseph S. Nye" .٢٠٠٧ .Recovering America's " Smart Power "." *Project Syndicate*) Project Syndicate, accessed on December, 2019 .project- syndicate.org.

[52] . Mohammed el - Nawawy" .٢٠٠٦ .US Public Diplomacy In the Arab World ".*Global Media and Communication*- ١٨٥ ،, pp.١٨٦

[53]. Edmond Ghareeb أجرى المقابلة ،Sub committee on International Operation and Terrorsim Committee in Foreign Relations . " .٢٠٠٤Hearing Testimony ".*Hearing on Finding Media for Message on Middle East* .Washington ،accessed on December, 2019 . foreign.senate.gov.

[54]. Ritcard Halbrooke" .٢٠٠١ .Get the Message out ".*Washington Post* .

[55] . Charlotte L. Beers ، Interview,The Committe on Foreign Relations of U.S. Senate .٢٠٠٣ .*American Public Diplomacy and Islam* Washington .(Accessed on ١٠ December, 2019.

[56] . David Hoffman" .٢٠٠٢ .Beyond Diplomacy ".*Foreign Affairs* , 2002, p.115- 127.

[57] . Peter Van Ham" .٢٠٠٣ .Public Diplomacy and USA's War on Terrorism ".*SAG* .:(٤) ٣٤ Accessd on ٩ December, 2019, p.428.

[58] . Aryeh Neier" .٢٠٠١ .Warning Aganist Modernity ".*Washington post accessed on*December , 2019

[59] . Mark Leonard , Catherine Stead , Conrad Smewing .٢٠٠٢ . *Public Diplomacy* .London: The Foreign Policy Center.

[60] . Peter Van Ham,Op. , Cit, Pp.427, 431

[61] . ELIZABETH DiCKINSON" .٢٠٠٩ .A Bright Shining Slogan : How : "Hearts and Minds": Come to be ".*Foreign Policy*)Foreign Policy Group accessed on .November, 2019 . Foreignpolicy.com.

[62] . R. S. Zahrana" .٢٠٠١ .American Public Diplomacy and Arab and Muslim World ".*In Focous Policy Report*) American University ,p.4 , accessed on December, 2019.

[63] . Jorrit Kamminga .June 2013" .Public Diplomacy in Afghanstan Beyond the 2014 Transition ".*Netherland Institute of International Relations*) Clinedeal Institute, p.1.

[64] . Marina Botes" .٢٠٠٧ .The Public Diplomacy in the War on Terror ".Pretoria: University of Bretoria , p.88, accessed on December, 2019.

[65] . Peter Krause and Stephen Van Evera" .٢٠٠٩ .Public Diplomacy: Ideas for War of Ideas ".*Belfer Center*)University of Harvard accessed on 6 December, 2019.

[66] . Peter Krause and Stephen Van Evera" .٢٠٠٩ .Public Diplomacy: Ideas for War of Ideas ".*Belfer Center*)University of Harvard .Accessed on 6 December, 2019.

[67] . Philip Seib" .٢٠١٠ .Public Diplomacy and Obama Moment ". *Prespectives* Vol. I I , .١ :(٣) , p.1 ,Accessed on 6December, 2019.